الذهن يمكن ان يوجد في الخارج ويمكن ان لا يوجد فبكل حال اذا اعتبر الممكن ذهنيا
او خارجيا لا يتحقق فيه الامكان الا مع امكان العدم تارة ووجوده اخرى
فما كان ضروري العدم كالجمع بين النقيضين لا يكون ممكنا وما كان ضروري
الوجود وهو القديم الازلي لا يكون ممكنا وقد وافق على هذا جميع الفلاسفة
ارسطو وجميع اصحابه المتقدمين مع وجوب وجوده بنفسه او بغيره دائما
ليس هناك ممكن يحكم عليه بقبول الوجود والعدم ولما سلك الرازي و
نحوه مسلك ابن سينا في اثبات امكان مثل هذا اضطربوا في الممكن وورد
عليهم فيه اشكالات كثيرة هي موجودة في كتبهم كما اورده الرازي في محصله من
الحجج الدالة على نفي هذا الممكن ولم يكن له عنها جواب الا دعواه ان ما كان متغيرا
فانه يعلم امكانه بالضرورة وهذه الدعوى يخالفه فيها جمهور العقلاء حتى
ارسطو واصحابه وهذا الذي نبهنا عليه هو احد ما يستدل به على ان كل ممكن
فهو مسبوق بالعدم وكل ما سوى الله ممكن وكل ما سوى الله حادث عن عدم
كما قد بسط في موضعه والمقصود هنا ان الذين استدلوا بهذه الادلة
على افتقار الممكنات الى واجب خارج عنها فان مرادهم بقولهم جملة ما
يفتقر اليه مجموع الممكنات هو المؤثر التام وهو المرجح التام الذي يلزم من وجوده
بتأثيره التام وجودها كما ذكرناه من ان الفاعل باختياره اذا وجدت
قدرته التامة وارادته التامة وجب وجوب المقدور وهي الممكنات واما
قوله فلم قلتم انه يلزم ان يكون بعض الاجزاء كافيا في المجموع فلما ذكرناه
من ان المؤثر التام يستلزم وجود اثره فاذا قدر ان المؤثر التام في المجموع هو
بعض المجموع لزم ان يكون بعض اجزاء المجموع هو المؤثر في المجموع فيكون
مؤثرا في نفسه وفي غيره وهذا ظاهر فانه اذا قدر مجموع الممكنات وقدر
ان واحدا منها مؤثر في المجموع اي في كل واحد واحد وفي الهيئة الاجتماعية

لزم

لزم ان يكون مؤثرا في نفسه وفي غيره فيكون بعض اجزاء المجموع موجبا لحصول
المجموع المذكور ومن المجموع نفسه وهذا ممتنع واما المجموع المركب من
الواجب والممكن فهناك ليس بعضه مؤثرا في كل واحد واحد وفي
الهيئة الاجتماعية فان من المجموع الواجب بنفسه ولم يؤثر فيه شيء فظهر
الفرق وايضا فالواجب مؤثر في الممكن وفي الهيئة الاجتماعية ليس مؤثرا
في نفسه بخلاف مجموع الممكنات فان كل واحد منها لا بد له من مؤثر والاجتماع
لا بد له من مؤثر فالمجموع مفتقر الى المؤثر باي تفسير فسر فان فسر بالهيئة الا
جتماعية فهي متوقفة على الافراد الممكنة والمتوقف على الممكن اولى ان يكون
ممكنا مع ان الهيئة الاجتماعية نسبة واضافة متوقفة على غيرها فهي ادخل
في الامكان والافتقار من غيرها وهي من اضعف الاعراض المفتقرة الى الاعيان
ان قدر لها ثبوتا وجوديا والا فلا وجود لها وان فسر المجموع بكل واحد
واحد وفسر بالامرين بكل واحد واحد وبالاجتماع او بغير ذلك باي شيء
فسر لم يكن الا ممكنا مفتقرا الى غيره وكلما كثرت الامكانات كثر الافتقار
والحاجة فاذا قيل المؤثر في ذلك واحد منها وهو ممكن لزم ان يكون الممكن
الذي لم يوجد بعد فاعلا لجميع الممكنات ولنفسه من الممكنات فان نفسه
لا بد لها من فاعل ايضا وهذا المعترض اخذ المجموع المركب من الواجب و
الممكن فعارض به المجموع المركب من الممكنات ولفظ المجموع فيه اجمال
يراد به الاجتماع ويراد به جميع الافراد ويراد به الاقتران فكانت معارضة
في غاية الفساد فان ذلك المجموع فيه واجب بنفسه لا يحتاج الى غيره
وما سواه من الافراد والهيئة الاجتماعية مفعول له فهذا معقول
فان الله تعالى هو الموجود الواجب بنفسه خالق لكل ما سواه واما الهيئة
الاجتماعية ان قدر لها وجود في الخارج فهي حاصلة به ايضا سبحانه

Copyright © King Saud University